فبكت مرة أخرى وهى تحتضننى .

كنت أنا وصديقتى نسير يوماً فى الحديقة. وسقطت علينا أوراق شجر كثيرة صفراء. سقطت على شعرها وفوق كتفها، وداست بأقدامها ورقة كبيرة. ثم ابتسمت وكأنها شمس.

قالت :

– أريدك أن تعرف السعادة. تعال معى وراء هذه الشجرة. وخلف الشجرة كان هناك بئر كبيرة. وفيه سقطت صديقتى. لم أكن أراها لكن صوتها كان يمزق قلبى:

– اعرف السعادة. اذهب واعرف السعادة.

ومن يومها وأنا أسمع من كل الآبار نفس هذا الصوت.

استأجرت غرفة صغيرة فوق السطح فى إحدى العمارات القديمة. ولم يعد يزورنى أحد. فى الصباح أذهب إلى وظيفتى وقبل أن أنزل أضع حزمة صغيرة من البرسيم الأخضر للأرنب الأبيض الصغير الذى أربيه. أرنب أبيض، عيونه حمراء.

صديقى الوحيد.